سِلْسِلَةٌ مِنْ شِعَارِ أَهْلِ الحَدِيثِ 91

جُزْءٌ فِيهِ:

آثَارُ الصَّحَابَةِ

وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ،

فِي تَفْضِيلِهِمْ لِصَلَاةِ التَّرَاوِيحِ فِي الْبُيُوتِ، عَلَى الْمَسَاجِدِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، حَتَّى أَنَّهُمْ كَانُوا يُصَلُّونَ الْعِشَاءَ فِي الْمَسْجِدِ، ثُمَّ يَخْرُجُونَ لِيُؤَدُّوا صَلَاةَ الْقِيَامِ فِي الْبُيُوتِ، وَلَمْ يُصَلُّوا مَعَ النَّاسِ فِي الْمَسْجِدِ، لِأَنَّهُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّ اللهَ تَعَالَى، يَنْزِلُ فِي ثُلُثِ اللَّيْلِ الْأَخِيرِ، فَيُصَلُّونَ فِي الْبَيْتِ فِي هَذَا الْوَقْتِ لِلدُّعَاءِ وَالِاسْتِغْفَارِ وَالْفَضْلِ، وَهَذِهِ الْفَضَائِلُ الْعَظِيمَةُ فِي السَّحَرِ لَا يُمْكِنُ إِتْيَانُهَا فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ فِي الْمَسْجِدِ

تَأْلِيفُ:

الشَّيْخِ العَلَّامَةِ المُحَدِّثِ

فَوْزِيِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحُمَيْدِيِّ الْأَثَرِيِّ

حَفِظَهُ اللهُ وَرَعَاهُ

جُزْءٌ فِيهِ؛
آثَارُ الصَّحَابَةِ
وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ،
فِي تَفْضِيلِهِمْ لِصَلَاةِ التَّرَاوِيحِ فِي الْبُيُوتِ، عَلَى الْمَسَاجِدِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ،
حَتَّى أَنَّهُمْ كَانُوا يُصَلُّونَ الْعِشَاءَ فِي الْمَسْجِدِ، ثُمَّ يَخْرُجُونَ لِيُؤَدُّوا صَلَاةَ
الْقِيَامِ فِي الْبُيُوتِ، وَلَمْ يُصَلُّوا مَعَ النَّاسِ فِي الْمَسْجِدِ، لِأَنَّهُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّ
اللهَ تَعَالَى، يَنْزِلُ فِي ثُلُثِ اللَّيْلِ الْأَخِيرِ، فَيُصَلُّونَ فِي الْبَيْتِ فِي هَذَا الْوَقْتِ
لِلدُّعَاءِ وَالِاسْتِغْفَارِ وَالْفَضْلِ، وَهَذِهِ الْفَضَائِلُ الْعَظِيمَةُ فِي السَّحَرِ لَا يُمْكِنُ
إِتْيَانُهَا فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ فِي الْمَسْجِدِ

حُقوقُ الطبعِ مَحفُوظة

الطبعة الأولى

١٤٤٥ هـ ٢٠٢٣

مكتبة
أهلِ الحديثِ

مملكة البحرين - قلالي

التويتر: ahel_alhadeeth@

البريد: ahel.alhadeeth@gmail.com

جُزْءٌ فِيهِ:

آثَارُ الصَّحَابَةِ

وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ،

فِي تَفْضِيلِهِمْ لِصَلَاةِ التَّرَاوِيحِ فِي الْبُيُوتِ، عَلَى الْمَسَاجِدِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، حَتَّى أَنَّهُمْ كَانُوا يُصَلُّونَ الْعِشَاءَ فِي الْمَسْجِدِ، ثُمَّ يَخْرُجُونَ لِيُؤَدُّوا صَلَاةَ الْقِيَامِ فِي الْبُيُوتِ، وَلَمْ يُصَلُّوا مَعَ النَّاسِ فِي الْمَسْجِدِ، لِأَنَّهُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّ اللهَ تَعَالَى، يَنْزِلُ فِي ثُلُثِ اللَّيْلِ الْأَخِيرِ، فَيُصَلُّونَ فِي الْبَيْتِ فِي هَذَا الْوَقْتِ لِلدُّعَاءِ وَالِاسْتِغْفَارِ وَالْفَضْلِ، وَهَذِهِ الْفَضَائِلُ الْعَظِيمَةُ فِي السَّحَرِ لَا يُمْكِنُ إِتْيَانُهَا فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ فِي الْمَسْجِدِ

تَأْلِيفُ:

الشَّيْخِ العَلَّامَةِ المُحَدِّثِ

فَوْزِيِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الحُمَيْدِيِّ الأَثَرِيِّ

حَفِظَهُ اللهُ وَرَعَاهُ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا، وَحِفْظًا، وَفَهْمًا

الْمُقَدِّمَةُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَمَرَ عِبَادَهُ بِالتَّفَقُّهِ فِي الدِّينِ، لِيَكُونَ أَدَاؤُهُمْ عَلَىٰ وَفْقِ شَرْعِهِ الْمُبِينِ.

* وَذَمَّ اللهُ الْإِعْرَاضَ عَنِ الْحَقِّ؛ تَعَلُّمًا، وَعَمَلًا، وَوَصَفَ أَرْبَابَهُ؛ بِأَنَّهُمْ كَالْأَنْعَامِ، أَوْ أَضَلُّ سَبِيلًا.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾ [الْأَنْبِيَاءُ: ٢٤].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾ [الْأَعْرَافُ: ١٧٩].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ [الْفُرْقَانُ: ٤٤].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ [الْمَائِدَةُ: ٦٠].

وعَنْ مُعَاوِيَةَ بنِ أَبِي سُفْيَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ).[1]

---

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (٧١)، وَمُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (١٠٣٧)، وَابْنُ أَبِي إِيَاسٍ فِي «الْعِلْمِ وَالْحِلْمِ» (ص١٠٤)، وَأَحْمَدُ فِي «الْمُسْنَدِ» (ج٤ ص٩٤)، وَمَالِكٌ فِي «الْمُوَطَّأِ» (ج٢ ص٩٠٠)، وَابْنُ مَاجَةَ فِي «سُنَنِهِ» (٢٢٠)، وَعَبْدُ الْغَنِيِّ الْمَقْدِسِيُّ فِي «الْعِلْمِ» (ص٥١).

* فَكَمْ فَاتَ الْجَاهِلَ الرَّاهِبَ مِنْ خَيْرٍ وَفِيرٍ، وَكَمْ أَوْثَقَ نَفْسَهُ بِالْأَصْرَارِ، وَالْأَغْلَالِ، وَأَوْدَى بِهَا فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ.

* وَاللهُ تَعَالَى شَرَعَ لِعِبَادِهِ تَعْلِيمَ الْعِلْمِ، وَجَعَلَهُ مِنْ أُصُولِ الْإِسْلَامِ.

وَأَوْجَبَ مَسَائِلِ الْعِلْمِ مَا احْتَاجَ الْمُسْلِمُ إِلَيْهِ مِنْ إِقَامَةِ دِينِهِ، وَأَحْكَامِ عُبُودِيَّتِهِ سُبْحَانَهُ، وَفَرَائِضِهِ عَلَيْهِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزُّمَرُ: ٩].

وعَنِ الْإِمَامِ مَالِكِ بنِ أَنَسٍ رَحِمَهُ اللهُ قَالَ: (الْعِلْمُ نُورٌ يَجْعَلُهُ اللهُ حَيْثُ يَشَاءُ). وَفِي رِوَايَةٍ: (الْعِلْمُ نُورٌ يَهْدِي اللهُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ). وَفِي رِوَايَةٍ: (إِنَّمَا الْعِلْمُ نُورٌ يَجْعَلُهُ اللهُ تَعَالَىٰ فِي الْقَلْبِ).[1]

قُلْتُ: فَمَنْ أَرَادَ اللهُ بِهِ خَيْرًا أَعْطَاهُ مِنْ ذَلِكَ النُّورِ.

* وَالْعِلْمُ الَّذِي فَرَضَ اللهُ تَعَالَىٰ أَنْ يُتَّبَعَ، فَإِنَّمَا هُوَ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ، وَمَا جَاءَ عَنِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، ومَنْ تَبِعَهُمْ مِنَ الأَئِمَّةِ بِإِحْسَانٍ.

---

(١) **أثرٌ صحيحٌ.**

أَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي «حِلْيَةِ الْأَوْلِيَاءِ» (جَ٦ ص٣١٩)، وَأَبُو عَمْرٍو ابْنُ مَنْدَهَ فِي «الْفَوَائِدِ» (ص٩٤)، وَابْنُ وَهْبٍ فِي «الْعِلْمِ» (ج١ ص٧٥٨-جَامِعُ الْعِلْمِ)، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (جَ١٠ ص٣١٨٠)، وَالرَّامَهُرْمُزِيُّ فِي «الْمُحَدِّثِ الْفَاصِلِ» (ص٧٥٥)، وَابْنُ عَدِيٍّ فِي «الْكَامِلِ» (ج١ ص٣٨)، وَالْخَطِيبُ فِي «الْجَامِعِ لِأَخْلَاقِ الرَّاوِي» (ج٢ ص٢٥٣)، وَالْجَوْهَرِيُّ فِي «مُسْنَدِ الْمُوَطَّأِ» (ص٨٨)، وَابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي «جَامِعِ بَيَانِ الْعِلْمِ» (ج١ ص٧٥٧)، وَالْقَاضِي عِيَاضٌ فِي «الْإِلْمَاعِ» (ص٢١٧).

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

قُلْتُ: وَيَكُونُ تَأْوِيلُ؛ قَوْلِهِ: «نُورٌ»؛ يُرِيدُ بِهِ فَهْمَ الْعِلْمِ، وَمَعْرِفَةَ مَعَانِيهِ [1].

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ رَحِمَهُ اللَّهُ **فِي «جَامِعِ بَيَانِ الْعِلْمِ» (ج١ ص٤٣١)**: (مِنْ بَرَكَةِ الْعِلْمِ وَآدَابِهِ: الْإِنْصَافُ فِيهِ، وَمَنْ لَمْ يُنْصِفْ لَمْ يَفْهَمْ، وَلَمْ يَتَفَهَّمْ). اهـ

* فَكَانَ لِزَامًا عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِمٍ: أَنْ يَتَعَلَّمَ مِنْ أَحْكَامِهِ مَا يَكُونُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ أَمْرِ دِينِهِ فِي الْأُصُولِ وَالْفُرُوعِ.

* وَهَذِهِ رِسَالَةٌ لَطِيفَةٌ مُخْتَصَرَةٌ، مَشْفُوعَةٌ بِالدَّلَائِلِ الْعِلْمِيَّةِ النَّقْلِيَّةِ الْأَثَرِيَّةِ فِي مَسْأَلَةِ: «**إِجْمَاعِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ عَلَىٰ تَفْضِيلِهِمْ لِصَلَاةِ الْقِيَامِ فِي الْبُيُوتِ عَلَىٰ الْمَسَاجِدِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ**».

* هَذَا وَأَسْأَلُ اللهَ العَظِيمَ: أَنْ يَجْعَلَنَا مِمَّنْ يَعْمَلُ لِرَضَاهُ، وَعَلَىٰ مَنْهَجِ رَسُولِهِ ﷺ، وَأَنْ يُجَنِّبَنَا الْفِتَنَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، وَهُوَ وَلِيُّ ذَلِكَ، وَالْقَادِرُ عَلَيْهِ.

وَصَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَثَرِيُّ

---

(١) انْظُرْ: «تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ» لِابْنِ كَثِيرٍ (ج٦ ص٣٠٨)، وَ«جَامِعَ الْبَيَانِ» لِلطَّبَرِيِّ (ج٥ ص٥٧٨)، وَ«فَتْحَ الْقَدِيرِ» لِلشَّوْكَانِيِّ (ج١ ص٢٨٩).

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ذِكْرُ الدَّلِيلِ عَلَى آثَارِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ، عَلَى فَضْلِ صَلَاةِ التَّرَاوِيحِ فِي الْبَيْتِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ.

❖ وَقَدْ عَمِلُوا بِهَذِهِ السُّنَّةِ الصَّحِيحَةِ، اقْتِدَاءً بِالنَّبِيِّ ﷺ، وَأَنْ تُصَلَّى فِي آخِرِ اللَّيْلِ أَفْضَلُ.

❖ فَإِنْ فَعَلَ الْمُسْلِمُ ذَلِكَ، حَصَلَ عَلَى أُجُورٍ عَظِيمَةٍ، وَاللهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ، وَهِيَ: أَجْرُ تَطْبِيقِ السُّنَّةِ، وَاقْتِدَائِهِ بِالنَّبِيِّ ﷺ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، وَأَجْرُ الصَّلَاةِ فِي الْبَيْتِ، وَأَجْرُ صَلَاتِهَا فِي ثُلُثِ اللَّيْلِ الْآخِرِ.

❖ لِمَا فِي هَذِهِ الصَّلَاةِ فِي هَذَا الْوَقْتِ مِنَ السَّكِينَةِ وَالْخُشُوعِ، وَالطُّمَأْنِينَةِ، لِأَنَّ اللهَ تَعَالَى يَنْزِلُ فِي سَمَاءِ الدُّنْيَا فِي ثُلُثِ اللَّيْلِ الْأَخِيرِ، فَهِيَ لِيَالٍ عَظِيمَةٌ بَيْنَ اللهِ تَعَالَى، وَبَيْنَ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّهَا مُنَاجَاةٌ تَلِينُ فِيهَا الْقُلُوبُ فِي اللَّيْلِ.

١) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، عَنِ الْقِيَامِ فِي رَمَضَانَ قَالَ: سَمِعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، هَيْعَةَ[1] النَّاسِ حِينَ خَرَجُوا مِنَ الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: (مَا هَذَا؟، فَقُلْتُ: هَيْعَةُ النَّاسِ حِيْنَ خَرَجُوا مِنَ الْمَسْجِدِ، قَالَ: مَا بَقِيَ مِنَ اللَّيْلِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا ذَهَبَ).

أَثَرٌ صَحِيحٌ

---

(١) الْهَيْعَةُ: صَوْتُ خُرُوجِ النَّاسِ.

انْظُرِ: «الْقَامُوسَ الْمُحِيطَ» لِلْفَيْرُوزَآبَادِيِّ (ص١٠٠٣).

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي «الْمُصَنَّفِ» (ج٣ ص٣٩٨)، وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي «الْمُصَنَّفِ» (ج٥ ص١٢) مِنْ طَرِيقِ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْسَرَةَ، عَنْ طَاووُسَ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ.

قُلْتُ: وَهَذَا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يُفَضِّلُ قِيَامَ اللَّيْلِ فِي آخِرِهِ، لِأَنَّهُ فِيهِ الأَجْرُ الْعَظِيمُ، وَهَذَا لَا يَكُونُ إِلَّا فِي الْبَيْتِ، فِي رَمَضَانَ، وَفِي غَيْرِهِ مِنَ الشُّهُورِ.

٢) وَعَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (إِنَّكُمْ تَدَعُونَ أَفْضَلَ اللَّيْلِ؛ آخِرَهُ).

أَثَرٌ صَحِيحٌ

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي «الْمُصَنَّفِ» (ج٣ ص٣٩٩) مِنْ طَرِيقِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوْسُفَ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ.

٣) وَعَنْ أَبِي يَزِيدَ الْمَدِينِيِّ قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: (مَا يَتْرُكُونَ مِنْهُ[١] أَفْضَلُ مِمَّا يَقُومُونَ فِيهِ[٢]).

أَثَرٌ صَحِيحٌ

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي «الْمُصَنَّفِ» (ج٣ ص٣٩٩) مِنْ طَرِيقِ ابْنِ عُلَيَّةَ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي يَزِيدَ الْمَدِينِيِّ بِهِ.

---

(١) فِي آخَرِ اللَّيْلِ.

(٢) فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ.

٤) وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدٍ الْقَارِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: (خَرَجْتُ مَعَ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ ﷺ لَيْلَةً فِي رَمَضَانَ إِلَىٰ المَسْجِدِ، فَإِذَا النَّاسُ أَوْزَاعٌ مُتَفَرِّقُونَ، يُصَلِّي الرَّجُلُ لِنَفْسِهِ، وَيُصَلِّي الرَّجُلُ فَيُصَلِّي بِصَلاَتِهِ الرَّهْطُ، فَقَالَ عُمَرُ: إِنِّي أَرَىٰ لَوْ جَمَعْتُ هَؤُلاَءِ عَلَىٰ قَارِئٍ وَاحِدٍ لَكَانَ أَمْثَلَ، ثُمَّ عَزَمَ فَجَمَعَهُمْ عَلَىٰ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، ثُمَّ خَرَجْتُ مَعَهُ لَيْلَةً أُخْرَىٰ، وَالنَّاسُ يُصَلُّونَ بِصَلاَةِ قَارِئِهِمْ، قَالَ عُمَرُ: نِعْمَ البِدْعَةُ هَذِهِ، وَالَّتِي يَنَامُونَ عَنْهَا أَفْضَلُ مِنَ الَّتِي يَقُومُونَ، يُرِيدُ: آخِرَ اللَّيْلِ، وَكَانَ النَّاسُ يَقُومُونَ أَوَّلَهُ).

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (١٩٠٦)، مِنْ طَرِيقِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدٍ الْقَارِيِّ بِهِ.

٥) وَعَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ: (أَنَّهُ كَانَ لَا يَقُومُ مَعَ النَّاسِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ). وَفِي رِوَايَةٍ: (أَنَّهُ كَانَ لَا يَقُومُ خَلْفَ الْإِمَامِ فِي رَمَضَانَ).

أَثَرٌ صَحِيحٌ

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي «الْمُصَنَّفِ» (٧٧١٤)، وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي «الْمُصَنَّفِ» (ج٤ ص٢٦٤)، وَالطَّحَاوِيُّ فِي «شَرْحِ مَعَانِي الْآثَارِ الْمُخْتَلِفَةِ الْمَأْثُورَةِ» (ج١ ص٥٨٠) مِنْ طَرِيقِ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، وَعَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ.

٦) وَعَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ: (أَنَّهُ كَانَ لَا يَقُومُ مَعَ النَّاسِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، قَالَ: وَكَانَ سَالِمٌ، وَالْقَاسِمُ لَا يَقُومَانِ مَعَ النَّاسِ).

أَثَرٌ صَحِيحٌ

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي «الْمُصَنَّفِ» (ج٣ ص٣٩٩) مِنْ طَرِيقِ ابْنِ نُمَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ.

٧) **وَعَنْ مُجَاهِدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَىٰ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أُصَلِّي خَلْفَ الْإِمَامِ فِي رَمَضَانَ؟، قَالَ: (أَتَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: أَفَتُنْصِتُ كَأَنَّكَ حِمَارٌ، صَلِّ فِي بَيْتِكَ)**.

أَثَرٌ صَحِيحٌ

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي «الْمُصَنَّفِ» (ج٣ ص٣٩٩)، وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي «الْمُصَنَّفِ» (ج٥ ص١٣)، وَالطَّحَاوِيُّ فِي «شَرْحِ مَعَانِي الْآثَارِ الْمُخْتَلِفَةِ الْمَأْثُورَةِ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الْأَحْكَامِ» (ج١ ص٣٥١) مِنْ طَرِيقِ مُؤَمَّلِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، وَوَكِيعٍ، وَعَبْدِ الرَّزَّاقِ؛ جَمِيعُهُمْ: عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ.

وَقَوْلُ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا هَذَا: فِيهِ تَشْبِيهُ إِنْصَاتِ الرَّجُلِ بِإِنْصَاتِ الْحِمَارِ، وَلَيْسَ تَشْبِيهَهُ بِشَخْصِهِ بِالْحِمَارِ.

* **بِمَعْنَىٰ**: لِمَا فِيهِ مِنَ الْبَلَادَةِ الذِّهْنِيَّةِ، فَكَيْفَ يَتْرُكُ سُنَّةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي فَضْلِ قِيَامِ اللَّيْلِ فِي الْبَيْتِ، ثُمَّ يُرِيدُ أَنْ يَتْرُكَ هَذَا الْفَضْلَ الْعَظِيمَ، وَيُصَلِّيَ خَلْفَ الْإِمَامِ جَمَاعَةً فِي الْمَسْجِدِ، مَعَ أَنَّهُ يَعْرِفُ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ، وَهَذَا مِنْ بَلَادَةِ الْحِمَارِ.

٨) وَعَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: (رَأَيْتُ الْقَاسِمَ، وَسَالِمًا، وَنَافِعًا: يَنْصَرِفُونَ مِنَ الْمَسْجِدِ فِي رَمَضَانَ، وَلَا يَقُومُونَ مَعَ النَّاسِ).

أَثَرٌ صَحِيحٌ

أَخْرَجَهُ الطَّحَاوِيُّ فِي «شَرْحِ مَعَانِي الْآثَارِ الْمُخْتَلِفَةِ الْمَأْثُورَةِ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الْأَحْكَامِ» (ج١ ص٥٨١) مِنْ طَرِيقِ يُونُسَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَنَسٌ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

٩) وَعَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيرِ: (أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي مَعَ النَّاسِ فِي رَمَضَانَ -يَعْنِي: الْعِشَاءَ- ثُمَّ يَنْصَرِفُ إِلَىٰ مَنْزِلِهِ، فَلَا يَقُومُ مَعَ النَّاسِ).

أَثَرٌ حَسَنٌ

أَخْرَجَهُ الطَّحَاوِيُّ فِي «شَرْحِ مَعَانِي الْآثَارِ الْمُخْتَلِفَةِ الْمَأْثُورَةِ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الْأَحْكَامِ» (ج١ ص٥٨١) مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللهِ بْنِ يُوسُفَ، ثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ حَسَنٌ.

قَالَ الْحَافِظُ الطَّحَاوِيُّ رَحِمَهُ اللهُ فِي «شَرْحِ مَعَانِي الْآثَارِ» (ج١ ص٥٨١): (فَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ رَوَيْنَا عَنْهُمْ: مَا رَوَيْنَا، مِنْ هَذِهِ الْآثَارِ، كُلُّهُمْ يُفَضِّلُ صَلَاتَهُ وَحْدَهُ، فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، عَلَىٰ صَلَاتِهِ مَعَ الْإِمَامِ، وَذَلِكَ: **هُوَ الصَّوَابُ**). اهـ.

١٠) وَعَنْ نَافِعٍ قَالَ: (كَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: يُكْثِرُ الصَّلَاةَ مِنَ اللَّيْلِ، وَكُنْتُ أَقُومُ عَلَىٰ الْبَابِ، فَأَفْهَمُ عَامَّةَ قِرَاءَتِهِ، فَرُبَّمَا نَادَانِي: يَا نَافِعُ، هَلْ كَانَ السَّحَرُ بَعْدُ؟، فَإِنْ قُلْتُ: نَعَمْ، نَزَعَ عَنِ الْقِرَاءَةِ، وَأَخَذَ فِي الِاسْتِغْفَارِ).

وَفِي رِوَايَةٍ: (فَيَقْعُدُ، فَيَسْتَغْفِرُ، وَيَدْعُو حَتَّىٰ يُصْبِحَ).

أَثَرٌ حَسَنٌ

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي «التَّهَجُّدِ وَقِيَامِ اللَّيْلِ» (ص٣٥٧)، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي «حِلْيَةِ الْأَوْلِيَاءِ» (ج١ ص٣٠٣ و٣٠٤)، وَفِي «مَعْرِفَةِ الصَّحَابَةِ» (ج٣ ص١٧٠٦، و١٧٠٧)، وَالطَّبَرَانِيُّ فِي «الْمُعْجَمِ الْكَبِيرِ» (٣٠٤٣)، وَابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي «قِيَامِ اللَّيْلِ» (ص٢٠٧)، وَفِي «صَفْوَةِ الصَّفْوَةِ» (ج١ ص٢٩٥)، وَابْنُ الْعَسْكَرِيِّ فِي «حَدِيثِهِ» (٨٨)، وَالطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج٣ ص٢٠٨)، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (٣٣٠٢) مِنْ طَرِيقَيْنِ عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ حَسَنٌ.

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «الْإِصَابَةِ» (ج٦ ص٣٠٠): «وَعِنْدَ الطَّبَرَانِيِّ، وَهُوَ فِي «الْحِلْيَةِ»؛ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ»، فَذَكَرَهُ.

وَأَوْرَدَهُ الذَّهَبِيُّ فِي «سِيَرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ» (ج٣ ص٢٣٥)، وَالسُّيُوطِيُّ فِي «الدُّرِّ الْمَنْثُورِ» (ج٢ ص١٣).

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ * الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ﴾ [آلُ عِمْرَانَ: ١٦ و١٧].

قُلْتُ: وَهُمُ الَّذِينَ يُصَلُّونَ فِي آخِرِ اللَّيْلِ، بِالْأَسْحَارِ، وَيَسْتَغْفِرُونَ اللهَ تَعَالَىٰ فِي اللَّيْلِ بَعْدَ الصَّلَاةِ.(١)

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الذَّارِيَاتُ: ١٨].

وَبَوَّبَ الْحَافِظُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي «قِيَامِ اللَّيْلِ» (ص٢٠٥)؛ الْبَابُ السَّادِسَ عَشَرَ: فِي ذِكْرِ فَضْلِ السَّحَرِ، وَمَنْ كَانَ يَقُومُهُ.

وَقَالَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (ج١ ص٣٨٤): (بَابُ: الدُّعَاءِ فِي الصَّلَاةِ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ، وَقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ [الذَّارِيَاتُ: ١٧]؛ أَيْ: مَا يَنَامُونَ، ﴿وَبِالأَسْحَارِ(٢) هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الذَّارِيَاتُ: ١٨]). اهـ.

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي «قِيَامِ اللَّيْلِ» (ص٢٠٥): (فِي ذِكْرِ السَّحَرِ، وَمَنْ كَانَ يَقُومُهُ: قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَبِالأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الذَّارِيَاتُ: ١٨]، وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (٧٥٥) مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «صَلَاةُ آخِرِ اللَّيْلِ مَحْضُورَةٌ»). اهـ.

١١) وَعَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ: (كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَؤُمُّهُمْ فِي الْمَكْتُوبَةِ، وَلَا يَؤُمُّهُمْ فِي صَلَاةِ رَمَضَانَ(٣)، وَعَلْقَمَةُ وَالْأَسْوَدُ).

أَثَرٌ صَحِيحٌ

---

(١) وَانْظُرْ: «جَامِعَ الْبَيَانِ» لِلطَّبَرِيِّ (ج٥ ص٤٠٧ و٤٠٨)، وَ«تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ» لِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ (٣٣٠٠)، وَ«قِيَامَ اللَّيْلِ» لِابْنِ الْجَوْزِيِّ (ص٢٠٥)، وَ«التَّهَجُّدَ وَقِيَامَ اللَّيْلِ» لِابْنِ أَبِي الدُّنْيَا (ص٣٥٦ و٣٥٧)، وَ«الدُّرَّ الْمَنْثُورَ» لِلسُّيُوطِيِّ (ج٢ ص١٣).

(٢) **بِالْأَسْحَارِ**: جَمْعُ سَحَرٍ، وَهُوَ وَقْتُ مَا قَبْلَ الفَجْرِ.

(٣) **يَعْنِي**: صَلَاةَ التَّرَاوِيحِ.

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي «الْمُصَنَّفِ» (ج٣ ص٤٠٠) مِنْ طَرِيقِ عِيسَىٰ بْنِ يُونُسَ، عَنِ الْأَعْمَشِ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ.

١٢) وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: (لَوْ لَمْ يَكُنْ مَعِيَ إِلَّا سُورَةٌ أَوْ سُورَتَانِ، لَأَنْ أُرَدِّدَهُمَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقُومَ خَلْفَ الْإِمَامِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ).

أَثَرٌ صَحِيحٌ

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي «الْمُصَنَّفِ» (ج٣ ص٤٠٠)، وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي «الْمُصَنَّفِ» (ج٥ ص١٣)، وَالطَّحَاوِيُّ فِي «شَرْحِ مَعَانِي الْآثَارِ الْمُخْتَلِفَةِ الْمَأْثُورَةِ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الْأَحْكَامِ» (ج١ ص٥٨٠) مِنْ طَرِيقِ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، وَمُغِيرَةَ بِهِ.

١٣) وَعَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ: (كَانَ إِبْرَاهِيمُ، وَعَلْقَمَةُ: لَا يَقُومَانِ مَعَ النَّاسِ فِي رَمَضَانَ)؛ يَعْنِي: صَلَاةَ التَّرَاوِيحِ.

أَثَرٌ صَحِيحٌ

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي «الْمُصَنَّفِ» (ج٣ ص٤٠٠) مِنْ طَرِيقِ أَبِي خَالِدٍ الْأَحْمَرِ، عَنِ الْأَعْمَشِ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ.

* وَأَئِمَّةُ الْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ فِي الْقُرُونِ الْمُفَضَّلَةِ، كَالْإِمَامِ مَالِكٍ، وَالْإِمَامِ رَبِيعَةَ، وَالْإِمَامِ ابْنِ هُرْمُزَ، وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَتْبَاعِ التَّابِعِينَ، يُصَلُّونَ صَلَاةَ الْعِشَاءِ مَعَ النَّاسِ فِي الْمَسَاجِدِ، ثُمَّ يَنْصَرِفُونَ عَنْهُمْ، وَيُصَلُّونَ صَلَاةَ التَّرَاوِيحِ فِي رَمَضَانَ، فِي بُيُوتِهِمْ، اقْتِدَاءً

بِالنَّبِيِّ ﷺ، وَالصَّحَابَةِ ﷺ، لِأَنَّ صَلَاةَ النَّافِلَةِ فِي الْبُيُوتِ أَفْضَلُ مِنْ فِعْلِهَا فِي الْمَسَاجِدِ جَمَاعَةً، فَافْهَمْ لِهَذَا تَرْشُدْ.

١٤) قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ فِي «الْمُدَوَّنَةِ الْكُبْرَىٰ» (ج١ ص٢٢٢): (سَأَلْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ، عَنْ قِيَامِ الرَّجُلِ فِي رَمَضَانَ، أَمَعَ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ فِي بَيْتِهِ؟

فَقَالَ الْإِمَامُ مَالِكٌ: إِنْ كَانَ يَقْوَىٰ فِي بَيْتِهِ، فَهُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ، وَلَيْسَ كُلُّ النَّاسِ يَقْوَىٰ عَلَىٰ ذَلِكَ.

* وَقَدْ كَانَ ابْنُ هُرْمُزَ يَنْصَرِفُ، فَيَقُومُ بِأَهْلِهِ، وَكَانَ رَبِيعَةُ: وَعَدَّدَ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنْ عُلَمَائِهِمْ كَانُوا يَنْصَرِفُونَ، وَلَا يَقُومُونَ مَعَ النَّاسِ، **قَالَ الْإِمَامُ مَالِكٌ**: وَأَنَا أَفْعَلُ ذَلِكَ). اهـ.

* **وَالْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ** رحمه الله: يُفْتِي بِأَنَّ صَلَاةَ التَّرَاوِيحِ فِي الْبَيْتِ مُنْفَرِدًا، أَفْضَلُ مِنْ صَلَاتِهَا فِي الْمَسْجِدِ جَمَاعَةً، لِأَنَّ عِنْدَهُ تَطْبِيقَ السُّنَّةِ أَفْضَلُ مِنْ فِعْلِ النَّاسِ فِي الْمَسَاجِدِ.

١٥) قَالَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ رحمه الله **فِي «الْأُمِّ» (ج١ ص١٤٢)**: (فَأَمَّا قِيَامُ شَهْرِ رَمَضَانَ، فَصَلَاةُ الْمُنْفَرِدِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُ).

* **وَالْإِمَامُ الْمُزَنِيُّ** رحمه الله؛ صَاحِبُ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ رحمه الله، يُؤَكِّدُ أَنَّ صَلَاةَ التَّرَاوِيحِ، الَّتِي هِيَ صَلَاةُ الْقِيَامِ فِي الْبَيْتِ مُنْفَرِدًا، أَفْضَلُ مِنْ صَلَاتِهَا فِي الْمَسْجِدِ جَمَاعَةً، اقْتِدَاءً بِالنَّبِيِّ ﷺ، وَالصَّحَابَةِ ﷺ، وَالتَّابِعِينَ، فِي الْقُرُونِ الْمُفَضَّلَةِ.

١٦) قَالَ الْإِمَامُ الْمُزَنِيُّ رحمه الله **فِي «مُخْتَصَرِهِ» (ص٢١)**: (قَالَ الشَّافِعِيُّ: فَأَمَّا قِيَامُ شَهْرِ رَمَضَانَ، فَصَلَاةُ الْمُنْفَرِدِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُ). اهـ.

١٧) وَعَنِ الرَّبِيعِ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ: (كَانَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ، قَدْ جَزَّأَ اللَّيْلَ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ: الثُّلُثُ الْأَوَّلُ: يَكْتُبُ، وَالثُّلُثُ الثَّانِي: يُصَلِّي، وَالثُّلُثُ: يَنَامُ).

أَثَرٌ صَحِيحٌ

أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «مَنَاقِبِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ» (ج١ ص٢٤٢)، وَ(ج٢ ص١٥٧)، وَفِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» (٢٩٦٠)، وَفِي «مَعْرِفَةِ السُّنَنِ» (ج١ ص١٩٦)، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي «حِلْيَةِ الْأَوْلِيَاءِ» (ج٩ ص١٣٥)، وَابْنُ عَسَاكِرَ فِي «تَارِيخِ دِمَشْقَ» (ج٥١ ص٣٩١)، وَابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي «قِيَامِ اللَّيْلِ» (ص١٥٦) مِنْ طُرُقٍ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ سُلَيْمَانَ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ.

وَقَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيخِ الْإِسْلَامِ» (ج٥ ص١٥٨): «هَذِهِ حِكَايَةٌ: صَحِيحَةٌ».

١٨) وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (مَنْ خَافَ أَنْ لَا يَقُومَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ فَلْيُوتِرْ أَوَّلَهُ، وَمَنْ طَمِعَ أَنْ يَقُومَ آخِرَهُ فَلْيُوتِرْ آخِرَ اللَّيْلِ، فَإِنَّ صَلَاةَ آخِرِ اللَّيْلِ مَشْهُودَةٌ، وَذَلِكَ أَفْضَلُ). وَفِي رِوَايَةٍ: (مَحْضُورَةٌ).

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي «الْمُسْنَدِ الصَّحِيحِ» (٧٥٥) مِنْ طَرِيقِ أَبِي سُفْيَانَ، وَأَبِي الزُّبَيْرِ؛ كِلَاهُمَا: عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِهِ.

قَوْلُهُ ﷺ: «**مَحْضُورَةٌ**»؛ أَيْ: تَحْضُرُهَا الْمَلَائِكَةُ.[1]

قُلْتُ: وَهَذَا يَدُلُّ عَلَىٰ فَضْلِ صَلَاةِ التَّرَاوِيحِ فِي السَّحَرِ، وَأَنَّ الْمَلَائِكَةَ تَحْضُرُ بَيْتَ الَّذِي يُصَلِّي فِي ثُلُثِ اللَّيْلِ الْآخِرِ.

---

(١) انْظُرْ: «كَشْفَ الْمُشْكِلِ» لِابْنِ الْجَوْزِيِّ (ج٣ ص١٠٧).

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَبِالأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الذَّارِيَاتُ: ١٨].

١٩) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: (يَنْزِلُ رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ، إِلَىٰ السَّمَاءِ الدُّنْيَا، حِيْنَ يَبْقَىٰ ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرُ فَيَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ، وَمَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، وَمَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ).

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «الْجَامِعِ الْمُسْنَدِ الصَّحِيحِ» (١١٤٥)، وَ(٦٣٢١)، وَمُسْلِمٌ فِي «الْمُسْنَدِ الصَّحِيحِ» (٧٥٨)، وَمَالِكٌ فِي «الْمُوَطَّأِ» (ج١ ص٢١٤)، وَأَبُو دَاوُدَ فِي «سُنَنِهِ» (١٣١٥)، وَ(٤٧٣٣)، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي «الْجَامِعِ الْمُخْتَصَرِ مِنَ السُّنَنِ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ» (٣٤٩٨)، وَالنَّسَائِيُّ فِي «السُّنَنِ الْكُبْرَىٰ» (٧٧٢٠)، وَأَحْمَدُ فِي «الْمُسْنَدِ» (ج١٣ ص٦١)، وَعَبْدُ الْحَقِّ الْإِشْبِيلِيُّ فِي «الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ الْكُبْرَىٰ» (ج٢ ص٣٦٧)، وَأَبُو مُصْعَبٍ الزُّهْرِيُّ فِي «الْمُوَطَّأِ» (٦١٩)، وَالْبَغَوِيُّ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ» (٩٤٨)، وَابْنُ حِبَّانَ فِي «الْمُسْنَدِ الصَّحِيحِ عَلَىٰ التَّقَاسِيمِ وَالْأَنْوَاعِ» (٩٢٠)، وَالدَّارَقُطْنِيُّ فِي «النُّزُولِ» (٢٦)، وَفِي «الصِّفَاتِ» (٢٠)، وَأَبُو عَوَانَةَ فِي «الْمُسْنَدِ الصَّحِيحِ» (٤٤٥)، وَالْحَدَثَانِيُّ فِي «الْمُوَطَّأِ» (٢٠١)، وَابْنُ خَيْرُونَ فِي «الْفَوَائِدِ الْعَوَالِي» (ق/ ٣١/ ط)، وَاللَّالَكَائِيُّ فِي «الِاعْتِقَادِ» (٧٤٢)، وَ(٧٤٣)، وَ(٧٤٤)، وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي «السُّنَّةِ» (٥٠٤)، وَ(١١٠٢)، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «السُّنَنِ الْكُبْرَىٰ» (ج٣ ص٢)، وَفِي «الِاعْتِقَادِ» (٧١)، وَفِي «الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ» (٩٤٥)، وَابْنُ بُكَيْرٍ فِي «الْمُوَطَّأِ» (ج١ ص٤٧٩)، وَعَلِيُّ بْنُ الْفَضْلِ الْمَقْدِسِيُّ فِي «الْأَرْبَعِينَ» (ق/ ٢٧/ ط)، وَابْنُ خُزَيْمَةَ فِي «التَّوْحِيدِ» (٢٣٥)، وَالْآجُرِّيُّ فِي «الشَّرِيعَةِ» (٦٩٩)، وَالْجَوْرَقَانِيُّ فِي «الْأَبَاطِيلِ وَالْمَنَاكِيرِ» (ج١ ص٨٤ و٨٥)، وَالْمُخَلِّصُ فِي «الْمُخَلِّصِيَّاتِ» (٢٠٨٠)،

وَالْخِلَعِيُّ فِي «الْخِلَعِيَّاتِ» (١١)، وَالْأَصْبَهَانِيُّ فِي «الْحُجَّةِ فِي بَيَانِ الْمَحَجَّةِ» (ج١ ص٤٨١)، وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي «الْمُصَنَّفِ» (١٩٦٥٣)، وَابْنُ مَنْدَهْ فِي «التَّوْحِيدِ» (٨٦٦)، وَالْقَعْنَبِيُّ فِي «الْمُوَطَّأِ» (٣٦٠)، وَابْنُ الْبَنَّاءِ فِي «الْأُصُولِ الْمُجَرَّدَةِ» (ص٤٦)، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي «الْمُسْنَدِ الْمُسْتَخْرَجِ» (١٨٢٣)، وَأَبُو أَحْمَدَ الْحَاكِمُ فِي «عَوَالِي مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ» (٥٦)، وَمُحَمَّدُ بْنُ نَصْرٍ الْمَرْوَزِيُّ فِي «قِيَامِ اللَّيْلِ» (٨٧)، وَابْنُ الْقَاسِمِ فِي «الْمُوَطَّأِ» (٢٦)، وَالدَّارِمِيُّ فِي «الرَّدِّ عَلَىٰ الْجَهْمِيَّةِ» (١٢٥)، وَفِي «النَّقْضِ عَلَىٰ الْمَرِيسِيِّ» (٣١)، وَمُحَمَّدُ بْنُ طَاهِرٍ الْمَقْدِسِيُّ فِي «الْحُجَّةِ عَلَىٰ تَارِكِ الْمَحَجَّةِ» (ج٢ ص٥٤٩)، وَالْجَوْهَرِيُّ فِي «مُسْنَدِ الْمُوَطَّأِ» (١٥٢)، وَابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي «قِيَامِ اللَّيْلِ» (ص١٧٦ و١٧٧)، وَفِي «جَامِعِ الْمَسَانِيدِ» (ج٥ ص٣١١)، وَالْقَسْطَلَّانِيُّ فِي «إِرْشَادِ السَّارِي» (ج٣ ص٢٢٣)، وَابْنُ أَبِي صُفْرَةَ فِي «الْمُخْتَصَرِ النَّصِيحِ فِي تَهْذِيبِ الْجَامِعِ الصَّحِيحِ» (ج١ ص٤٩٠) مِنْ طَرِيقِ أَبِي مُصْعَبٍ الزُّهْرِيِّ، وَبِشْرِ بْنِ عُمَرَ، وَجُوَيْرِيَّةَ بْنِ أَسْمَاءَ، وَعَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْلَمَةَ الْقَعْنَبِيِّ، وَسُوَيْدِ بْنِ سَعِيدٍ الْحَدَثَانِيِّ، وَعَبْدِ اللهِ بْنِ يُوسُفَ التِّنِّيسِيِّ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، وَعَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْأُوَيْسِيِّ، وَقُتَيْبَةَ بْنِ سَعِيدٍ، وَمُصْعَبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الزُّبَيْرِيِّ، وَمَعْنِ بْنِ عِيسَىٰ القَزَّازِ، وَيَحْيَىٰ بْنِ يَحْيَىٰ اللَّيْثِيِّ، وَيَحْيَىٰ بْنِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، وَيَحْيَىٰ بْنِ يَحْيَىٰ النَّيْسَابُورِيِّ، وَابْنِ بُكَيْرٍ؛ جَمِيعُهُمْ: عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ الْأَغَرِّ، وَعَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه بِهِ.

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «التَّمْهِيدِ» (ج٧ ص١٣٧): (هَذَا حَدِيثٌ، ثَابِتٌ: مِنْ جِهَةِ النَّقْلِ، صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، لَا يَخْتَلِفُ أَهْلُ الْحَدِيثِ فِي صِحَّتِهِ، وَهُوَ حَدِيثٌ، مَنْقُولٌ مِنْ طُرُقٍ مُتَوَاتِرَةٍ، وَوُجُوهٍ كَثِيرَةٍ، مِنْ أَخْبَارِ الْعُدُولِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ).

وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «شَرْحِ حَدِيثِ النُّزُولِ» (ص٢٨): «اتَّفَقَ عُلَمَاءُ الْحَدِيثِ: عَلَىٰ صِحَّتِهِ».

وَقَالَ الْحَافِظُ مُحَمَّدُ بْنُ طَاهِرٍ الْمَقْدِسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الْحُجَّةِ» (ج٢ ص٥٤٩): «أَجْمَعَ أَهْلُ النَّقْلِ عَلَىٰ صِحَّتِهِ».

قُلْتُ: وَهَذَا الْحَدِيثُ يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ صَلَاةَ الْقِيَامِ فِي الْبَيْتِ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاتِهَا فِي الْمَسْجِدِ، وَذَلِكَ لِأَفْضَلِيَّةِ صَلَاتِهَا فِي ثُلُثِ اللَّيْلِ الْآخِرِ، لِنُزُولِ اللهِ تَعَالَىٰ إِلَىٰ سَمَاءِ الدُّنْيَا، وَفَضْلِ الدُّعَاءِ فِي هَذَا الْوَقْتِ، وَالِاسْتِغْفَارِ فِي ثُلُثِ اللَّيْلِ الْأَخِيرِ، وَهَذِهِ الْفَضَائِلُ الْعَظِيمَةُ؛ لَا يُمْكِنُ الْإِتْيَانُ بِهَا فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ فِي الْمَسْجِدِ.

قَالَ الْإِمَامُ أَبُو الْقَاسِمِ الْأَصْبَهَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «شَرْحِ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ» (ج٣ ص١٥٤): (وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ آخِرَ اللَّيْلِ: أَفْضَلُ لِلدُّعَاءِ، وَالِاسْتِغْفَارِ، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الذَّارِيَاتُ: ١٨]).

هَذَا آخِرُ مَا وَفَّقَنِي اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ إِلَيْهِ فِي تَصْنِيفِ هَذَا الْكِتَابِ النَّافِعِ الْمُبَارَكِ - إِنْ شَاءَ اللهُ- سَائِلاً رَبِّي جَلَّ وَعَلَا أَنْ يَكْتُبَ لِي بِهِ أَجْرًا، وَيَحُطَّ عَنِّي فِيهِ وِزْرًا، وَأَنْ يَجْعَلَهُ لِي عِنْدَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ذُخْرًا... وَصَلَّىٰ اللهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَىٰ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَىٰ آلِهِ، وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

فِهْرِسُ المَوْضُوعَاتِ

الرَّقْمُ	المَوْضُوعُ	الصَّفْحَةُ
١)	الْمُقَدِّمَةُ.....	٥
٢)	ذِكْرُ الدَّلِيلِ عَلَىٰ آثَارِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ، عَلَىٰ فَضْلِ صَلَاةِ التَّرَاوِيحِ فِي الْبَيْتِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ.....	٨

حدثنا و أخبرنا
مكتبة أهل الحديث